منظمة الصحة العالمية

مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ
الدورة الثانية

A/FCTC/COP/2/DIV/8
٥ تموز/ يوليو ٢٠٠٧

ملاحظات استهلالية للسيد بايبون واتّاناسيريثام، نائب رئيس وزراء تايلند

السيد السفير خوان مارتابيت، السيد نائب المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، أصحاب السعادة، حضرات المندوبين الموقرين، السادة الضيوف المحترمون، سيداتي وسادتي، ليس من دأبنا أن نحظى بفرصة اللقاء بهذا الجمع الغفير من المندوبين الوافدين من عدة بلدان من العالم. والأهم من ذلك أن هذا الجمع يضم أناساً كرّسوا أنفسهم لدرء الخسائر في الأرواح والنهوض بمستوى السكان الصحي في عموم أرجاء المعمورة. وعليه، أود أن أرحب، بالنيابة عن حكومة تايلند الملكية ووزارة الصحة العمومية، أحر ترحيب بجميع المندوبين المشاركين في الدورة الثانية لمؤتمر الأطراف في اتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ، التي تنعقد في الفترة من ٣٠ حزيران/ يونيو إلى ٦ تموز/ يوليو ٢٠٠٧ بمركز الأمم المتحدة للمؤتمرات في بانكوك. ويشرفني ويسعدني جداً أن أحظى بفرصة الانضمام إليكم جميعاً في هذه اللحظة الحاسمة من مراسم افتتاح هذا المؤتمر الذي يمثل فصلاً مهماً في تاريخ الصحة العمومية من أجل إثبات قوتنا في مكافحة التبغ في العالم. وأود أيضاً أن أعرب عن شكري للمنظمة لتشريفها تايلند وشعبها بمنحهما فرصة المشاركة في أول مناسبة لعقد هذا المؤتمر خارج جنيف.

وكلنا يعلم يقيناً أن التبغ هو ثاني أهم أسباب الوفيات في العالم، وهو أيضاً رابع وأكثر عوامل الاختطار شيوعاً فيما يتعلق بالإصابة بالمرض في جميع أنحاء العالم. وعليه، يمكن القول إن تعاطي التبغ يمكن أن يسبب خسائر في الأرواح والممتلكات. وكلي إيمان بأن جميع الأطراف متفقة على أن التدخين خطر جسيم للغاية وهو آخذ في الانتشار بشكل مطرد في عموم أرجاء العالم. واسمحوا لي أن أضرب مثلاً على ذلك بأن تمنحوني بضع دقائق لتزويدكم ببعض المعلومات عن هذه المسألة في تايلند.

ففي عام ٢٠٠٦، كشف مسح أجراه مكتب الإحصاءات الوطني عن معدل التدخين بين سكان تايلند من الذين تبلغ أعمارهم إحدى عشرة سنة فما فوق، النقاب عن أن عدد المدخنين بلغ ١١ مليون مدخن تقريباً، أي ما نسبته ٢٠,١٪ من السكان، وأن معدل التدخين بين الذكور أعلى منه بين الإناث بخمسة عشر ضعفاً. وإضافة إلى ذلك، وصل معدل التدخين بين السكان الذين هم في سن العمل ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٥٩ عاماً، إلى أعلى مستوياته، بنسبة ٢٥٪، كما أشار المسح إلى أن اتجاه التدخين بين الشباب آخذ في الزيادة، مع بدء المدخنين بممارسة هذه العادة في ميعة الصبا. وعلاوة على ذلك، يُعد التدخين ثالث أهم العوامل المساهمة في زيادة عبء المرض، وهو لا يقل شأناً عن الأمراض المنقولة جنسياً وغيرها من الأمراض الناجمة عن تعاطي الكحول إلا بفارق ضئيل للغاية. وهذه بينات واضحة وضوح الشمس على مدى سرعة تفاقم الأزمة الناجمة عن التدخين في تايلند، والتي تماثل أزمة الكثير من البلدان الأخرى في عموم أرجاء المعمورة.

سيداتي وسادتي، إن حكومة تايلند الملكية على بينة من أن مشكلة تعاطي التبغ أصبحت مشكلة متزايدة الخطورة بشكل مطرد. ولذلك، فإنها تعطي الأولوية لأفضل الممارسات المُتبعة في التزود بالمعارف ونشر المعلومات وشن الحملات وتعزيز مستوى الوعي وتقديم الدعم في مجال تطوير الشبكات لمختلف فئات السكان، كفئات الشباب والمنظمات المعنية بالسكان والشبكات الصحية المتعددة التخصصات والتنظيمات النسوية وموظفي الإعلام وسائر المهتمين بمختلف المجالات العلمية، كما ينطوي ذلك على اللجوء إلى مختلف التدابير التشريعية. كما تعطي تايلند الأولوية لتنفيذ ووضع التدابير المتصلة بأي قانون دولي يتعلق بالتبغ، ولاتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ من خلال انضمامها إلى البلدان المصادقة عليها بصفتها البلد السادس والثلاثين.

ومن دواعي ابتهاجي أن أقول لكم إنّ النتائج المترتبة على كوننا أحد الأطراف في الاتفاقية قد أدّت، حتى الآن، إلى تهيئة ظروف أحسن وأكثر استدامة لمكافحة التبغ في تايلند. وقد مكّنتنا تلك النتائج أيضاً من تطوير القانون المتعلق بمكافحة التبغ B.E. 2535 لعام ١٩٩٢ والقانون المتعلق بحماية صحة غير المدخنين B.E. 2535 لعام ١٩٩٢، وتنفيذهما بسهولة. وأسهمت تلك النتائج، علاوة على ذلك، في تيسير قبول بعض الجهات لقضايا معقدة، مثل تشجيع أصحاب المشاريع على قبول حظر الإعلان عن منتجات التبغ في نقاط البيع. كما أسهمت في توسيع شبكة مناصري تلك الحملات في قطاعات مختلفة. ونتيجة لذلك أصبح معدل المدخنين بين سكان تايلند يشهد نوعاً من الاستقرار.

وبناءً عليه يمكن لتايلند الاعتزاز بالانجازات التي حققتها في مجال مكافحة التبغ، حيث إنها خاضت هذا المجال من الصفر في عام ١٩٩٠ وبذلت جهوداً طوال ٢٠ عاماً تقريباً من أجل تحقيق هذا النجاح الذي يبعث على الرضا. وينبغي الإحاطة علماً كذلك بأنّ من العوامل الرئيسية التي أسهمت في نجاح عملية مكافحة التبغ الوعي بأخطار تعاطي التبغ فضلاً عن التعاون بين جميع قطاعات المجتمع التايلندي. بيد أنّ أهمّ العوامل يظلّ الخطاب الذي ألقاه ملكنا المفدى، جلالة الملك بوميبول أدولياديج، وأعرب فيه عن قلقه حيال زيادة نسبة المدخنين في أوساط الشباب. ومكّن ذلك الخطاب من إذكاء الوعي الاجتماعي، ممّا أدى إلى زيادة الالتزام بالوقاية من ظاهرة تعاطي التبغ بين الشباب ومكافحتها.

السيدات والسادة، إنّ الحكومة الملكية التايلندية ووزارة الصحة العمومية تقطعان العهد بالاستمرار في تعزيز وتطوير الأجزاء الأخرى من برنامج مكافحة التبغ. وهدفنا، على المدى القصير، هو ضمان المزيد من الفعالية في تنفيذ عمليات مكافحة التبغ وتوسيع نطاق أماكن العمل الخالية من دخان التبغ ليبلغ نسبة ١٠٠٪، فضلاً عن تعزيز القوانين التشريعية ذات الصلة من أجل تغطية الأماكن العامة الأخرى، مثل أسواق المواد الطازجة والسجون. أمّا على المدى الطويل فسوف نسعى، بصرامة، إلى اقتراح خيارات بديلة لتشجيع مزارعي التبغ على زراعة محاصيل بديلة والحثّ على حظر الإعلان عن التبغ بشكل شامل.

وإنّني على يقين من أنّ هذا المؤتمر المنعقد في بانكوك سيمكّن من تحقيق توقعات جميع الأطراف. ولا ريب في أنّنا سنتمكّن، بفضل التزام الأسرة الدولية بالوقاية من تعاطي التبغ ومكافحته والحد منه، من التطلّع إلى تحسين صحة سكان العالم وعافيتهم في السنوات المقبلة.

وأود، علاوة على ذلك، أن أعرب عن امتناني العميق لجميع الأطراف على ما قدموه من دعم معنوي لتايلند في تنظيم هذا المؤتمر. ودعونا نغتنم هذه الفرصة لتبادل معارفنا وتجاربنا لا في مجال مكافحة التبغ فحسب، بل كذلك فيما يتعلّق بسائر المشكلات الصحية الجديدة. وسيمكّننا طرح تلك المشكلات جميعاً من أن نتعلم ونطور أنفسنا من أجل بلوغ المرامي التي ننشدها. فعلى الرغم من تعدّد المناطق التي ننتمي إليها، فإنّ

لغة الصحة العمومية تظلّ لغة عالمية. وأتمنى، صادقاً، أنّ تكون الأيام التي ستقضونها في تايلند مثمرة وذكرى لا تنمحي من أذهانكم.

وأخيراً أود أن أدعوكم جميعاً إلى زيارة تايلند مرّة أخرى بعد مغادرتكم لها هذه المرّة. فبلدنا من بلدان العالم التي تزخر بالأماكن الطبيعية الخلابة والقيم الثقافية المتميّزة. والأهمّ من ذلك هو أنّكم ستلقون، متى حللّتم بهذا البلد، أحرّ الترحيب وخالص الصداقة من قبل الشعب التايلندي.

ودعوني، مجدداً، أتوجه بخالص الشكر لمنظمة الصحة العالمية على الثقة التي منحتها لتايلند كي تستضيف هذا المؤتمر. وأتمنى لكم جميعاً التوفيق والسداد في مفاوضاتكم.

= = =